

## 26- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده جل وعلا ونتني عليه الخير كله ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه فليكتب بينكم كاتب بالعدل. ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله. فليكتب ولیملي لذی علیه الحق. ولیتق الله ربه. ولا يیخس منه شيئا. فان كان - 00:00:25

الذی علیه الحق سفیها او ضعیفا او لا یستطیع ان یمل هو فلیمیل ولیه بالعدل واستشهادوا شهیدین من رجالکم فان لم یکونوا رجالین فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء من ترضون من الشهداء ان تضل احداهم فلتذكر احداهم الاخرى - 00:00:55

ولا یأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغیرا او کبیرا الى اجله. ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتباوا. الا ان تكون تجارة حاضرة تدیرونها - 00:01:27

بینکم فلیس علیکم جناح الا تکتبوها. واسهدوا اذا تبایعتم. ولا یضاوی وکاتب ولا شهید. وان تفعلوا فانه فسوق بکم. واتقوا الله واتقوا الله ویعلمکم الله. والله بكل شيء علیم. هذه ایة الدين - 00:01:55

وهي اطول ایة في كتاب الله جل وعلا. ليس هناك ایة في القرآن العظيم اطول من هذه بالایة وهذه الایة من اخر ما نزل ولذا قد خرج بن جریر الطبری من حدیث یونس ابن یزید الایلی عن الزہری عن سعید بن المضیب ان احدث - 00:02:26

القرآن بالعرش ایة الدين ان احدث القرآن بالعرش ایة الدين. يعني انها من اخر ما نزل وهذه الایة فيها الاحکام المتعلقة بالدين من توئیقه وكتابته والاشهاد عليه وصفة الشهداء وما یتعلق بذلك - 00:02:54

اذا القرآن العظيم لم یدع لنا شيء نحتاج اليه في الدين او الدنيا. الا وقد انه جل وعلا او جاءت السنة بتوضیحه وتفسیره فكل ما نحتاج اليه في دیننا ودنيانا موجود في هذا القرآن العظيم - 00:03:27

والان يعني حتى ربنا عز وجل یعلمنا کيف نكتب الدين وعلمنا ولله المثل الاعلى انتم يعني عندما يكون هناك طفل صغیر الام ماذا تفعل؟ تلقمه اللقم ماذا بیدها الى فيه - 00:03:54

الله عز وجل علمنا كل شيء وله المثل الاعلى فحتى يعني کيف نكتب هالدين الله عز وجل بين لنا فإذا لم یبقى الا العمل نعم كل شيء مبین ومع الاسر - 00:04:17

يعرض كثير من المسلمين عن هذه الاحکام العظيمة. التي انزلها الله عز وجل من سبع سماوات مع الاسف كثير من الدول العربية التي تنتسب الى الاسلام كتبت ما یسمی دستور - 00:04:37

يعني الانظمة وما شابه ذلك احکام القضايا وما یحصل بين الناس ونظام الحكم الى اخره هذا موجود الكتاب والسنة وهم یأتون مع الاسف من آیعني زیارات الافهام ومن العقول الكليلة - 00:04:59

یأتون بهذه الاحکام ويترکون احکام رب العالمین. التي انزلها من سبع سماوات جل وعلا ماذا حصل للمسلمین عندما طبقوا هذه الاحکام اصبعوا سادة وقادة واغناهم الله ورزقهم الاموال العظيمة ترى الزبیر ابن العوام رضي الله عنه عندما توفی ترك اتنین وخمسین مليون - 00:05:22

هذا قبل الف واربع مئة سنة موب الان والزبیر ليس هو اغنى الصحابة. عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه یقسمون ما له بالمساحي شفتوا المسحات اللي يصلح فيها الانسان الزرع - 00:05:53

والارض يقسمون ما له بالمساحي نعم يقسمون ما له بالمساحي. نعم. والزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهمما لم يدعوا الجهد ولم يدعوا العبادة ولم يدعوا الخير نعم ومع ذلك الله دعا يا الاستاذ طلال - [00:06:14](#)

ومع ذلك يعني الله فتح عليهم الفتوحات العظيمة واصبحوا سادة وقاده هذا كله يعني بحمد الله بتطبيق احكام الشرع احكام موجودة ما عليك الا انت تطبقها وهذي كما انها العموم على مستوى الامر - [00:06:37](#)

فهي كذلك ايضا على مستوى الافراد نعم ولذا من تعلم القرآن تعلم كل العلوم ومن تعلم علما تعلم هذا العلم لوحده فقط بخلاف القرآن العظيم والسنة من القرآن. الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه - [00:07:00](#)

نعم ولذا في الصحيحين قال الاعرابي يقضي بيننا بكتاب الله فقال ا قضي بينكمما بكتاب الله فاتى باشیاء هي في السنة لأن السنة من الكتاب العظيم نعم او كما جاء في هذا الحديث الصحيح قصة العسير - [00:07:25](#)

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا واذا جاء يا ايها الذين امنوا هذا علامه على ان هذه الاية انها من القرآن المدني يعني الذي نزل بعد الهجرة. القرآن المدني كل ما نزل من القرآن بعد الهجرة. سواء كان بالمدينة او خارج من المدينة - [00:07:48](#)

ولذا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دينا. من القرآن المدني ولكن انها نزلت اين بمكة بعرفة نزلت بمكة نعم بعرفة في يوم عرفة نعم لكن بما انها بعد الهجرة فهذا فتكون من القرآن المدني - [00:08:13](#)

فيما ايها الذين امنوا الله عز وجل ينادي ويخاطب الناس باسم الایمان وهذا توهيب لهم في ان يعملا وان يطبقوا اذا كنتم مؤمنين اذا طبقوا هذه الاحكام وهذه التشریعات. ولذا ثبت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا سمعت يا ايها الذين - [00:08:42](#)

امنوا فارعي لها سمعك اما خير تؤمر به ولا شر تنهى عنه اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى اذا حصلت بيننا مداينة والمداينة جزما انها تكون الى اجل الدين يكون الى اجل ولا ما يكون؟ يكون الى اجل - [00:09:11](#)

الى اجل مسمى لابد ان نسمي هذا الاجل. وطبعا المداينات انواع ولذا الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله استنبط من هذه الاية خمسين حكم استنبط خمسين حكمـا ولعل نقرأ كلامه فيما بعد حتى تكون الفائدة اعم - [00:09:42](#)

نعم فدين القرض يعني شخص اقرض من شخص اخر يعني ذهب اهل العلم الى ان يعني لا يلزم ان يكون الى اجل مسمى بخلاف دين السلم وهو ان تقدم السلعة وتأخر هو ان تقدم الثمن وتأخر مدى السلعة. ان تقدم - [00:10:09](#)

ان وتأخر المثمن اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى. لابد من تسمية هذا الاجل في السلم ولذا في الصحيحين في حديث ابن عباس من اسلم فليسلم في كيل معلوم - [00:10:41](#)

وزن معلوم الى اجل معلوم. نعم. فاكتبوا فاذا اول شيء اذا تداینتم وهذا مما يدل على مشروعية الدين. وقال بعض اهل العلم كل المداينات الا ما استثناه الشرع اذا تداینتم بدين - [00:11:06](#)

الى اجل مسمى لابد ان نسمي الاجل سنة لستين او لثلاثة حتى نعم زوجته في المنازعات ولا تحصل الخصومات فاكتبوا فامرنا الله عز وجل بكتابته وكثيرا ما ينسى الانسان انه قد استدان او كم استدان - [00:11:31](#)

نعم او يتوفى الله عز وجل الذي استدان نعم يضيع هذا الدين يأتي صاحب الدين الى اولياء الميت فيقولون اين الدليل؟ ليس عنده دليل. نعم. ولو يعطى الناس بدعواهم لادعى اناس دماء رجال - [00:12:00](#)

واموالهم فالمسألة بالدليل البينة على المدعي واليمين على من انكر كما في الحديث اصله في مسلم وهذا لفظ البيهقي فاكتبوا فامر الله عز وجل بكتابته ثم قال مبينا كيفية هذه الكتابة وليكتب بينكم كاتب بالعدل - [00:12:26](#)

اذا هذا الذي يكتب لابد ان يكتب بالعدل. هذه صفة الكاتب. لابد ان يكتب بالعدل. وان يكون عدلا ليكون عدلا في ذاته ويكتب بالعدل لا زيادة ولا نقصان ولا يأبى كاتب ان يكتب كما علمه الله - [00:12:53](#)

فاولا اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوا هذا امر بالكتابة وذهب جمع من اهل العلم الى وجوب ذلك وذهب الجمهور الى ان ذلك مستحب ولكن هنا الامر قد جاء - [00:13:19](#)

وليكتب بينكم كاتب بالعدل. لابد ان يكون هذا الكاتب كما تقدم وعدل في ذاته وان يكتب بالعدل ولا يأبى كاتب ان يكتب كما علمه

الله. لا يمتنع الكاتب اذا طلب منه ان يكتب الكتاب - 00:13:36

لا يمتنع الكاتب من كتابة الدين. كما علمه الله عز وجل. وذهب ايضا بعض اهل العلم لا وجوب ذلك على الشخص اذا كان عالما بالكتابة وطلب منه ان يكتب نعم وهذا يفيد انه على المسلمين ان يتعاونوا فيما بينهم - 00:13:59

وتعلمون ان ان الشرع جعل الاخوة بين المسلمين انما المؤمنون اخوة ولو كنا نتعامل بمقتضى الاخوة ما حصلت المنازعات ولا الخصومات نعم قال كما علمه الله اذا لابد ان تكون هذه الكتابة وطريقتها كما شرع الله - 00:14:26

جل وعلا وليس كما تريدون انتم فليكتب هذا امر له بالكتابة. واليملي للذى عليه الحق طريقة كتابة هذا الدين فالذى عليه الحق هو الذى يملل نعم لان الذى عليه الحق اذا املل هو - 00:14:57

يكون اعترف على ماذا؟ على نفسه. اقام الحجة على نفسه اذا كان صاحب الدين قد يدعى الذي استدعي ان يقول انت رفعت الدين عليه لكن اذا كان هو الذي يملي الذي عليه الدين خلاص - 00:15:24

خلاص هو قد اقر على نفسه بان عليه دين كذا وكذا لفلان الفلانى واليمل الذى عليه الحق وليتق الله ربہ ولا يبخس منه شيئا لا ينقص انت عليك الف لا تقول علي ثمانمائة - 00:15:43

عليك الف نعم فلا يبخس منه شيئا لا ينقص منه شيئا. ولذا امر الله عز وجل بان يتقي الله ربہ جل واعلم ثم قال عز وجل فان كان الذى عليه الحق سفيها. هذا الذى عليه الدين سفيه - 00:16:04

او ضعيف وضعيف قالوا انه شخص كبير او ضعيف العقل او لا يستطيع ان يمل هو ما يحسن ان يملل يعني ما ترك شيء ربنا عز وجل. لعل الشيخ مصطفى ينتبه ان كان الذى عليه الحق سفيه - 00:16:28

او ضعيف او لا يستطيع في مانع ما يحسن ان يمل ان يمل هو فليمن ولية بالعدل ولی هذا الشخص الذى عليه الحق هو الذى يتولى الاملاء نعم يملل واملاء كلها لغتان فصيحتان - 00:16:51

فليمل ولية بالعدل ايضا امره الله عز وجل بالعدل ولم يكتفي بما تقدم ثم قال عز وجل مبينا ايضا ما يتعلق بالشروط التي تتعلق بهذه الكتابة. قال اشهدوا شهيدين بالرجالكم - 00:17:20

فامر باستشهاد شهيدين والشهود لهم دخل كبير في ثبوت الحق او نفيه ولذا الله عز وجل شرع الشهادة. وعلق بها احكاما كثيرة. ولد في كتب الفقه كتاب الشهادات نعم وفي كتب الحديث - 00:17:45

نعم فهنا امر الله عز وجل باستشهاد شهيددين. واحيانا بعض القضايا لابد من اربعة. وهو كما تعلمون فيما يتعلق بالزنا عافانا الله واياكم من ذلك نعم يعني حتى القتل شهيددين لكن بالنسبة للزنا لابد من اربعة فالمسألة اعظم نعوذ بالله نعم من ذلك - 00:18:11

واحيانا يكتفى بشاهد واحد كما في دخول شهر رمضان. واحيانا يكتفى بشهادة امرأة. كالشهادة على الله ضاع انها تقول ارضعت فلان وفلان فلان عفوا وفلانة نعم كما سبق في حديث عقبة - 00:18:36

عندما عقد على امرأة وفي يوم الدخول او عندما قرب الدخول جاءت امرأة قالت ارضعتكم هو بيدخل الان ركب دابته وجاء للرسول عليه الصلاة والسلام قال المسألة كيت وكيت قال انا لا اذكر - 00:18:59

هو جزم المعدة هوجز من ما يذكر نعم ولا حتى احد من اهله يشهد ان فلانة اختك فوقها فقال له عليه الصلاة والسلام عندما يعني اكثر من مرة قال كيف وقد قيل - 00:19:19

فامر بمفارقتها نعم قال فان لم يكونوا رجلين اذا ماتا ما تيسر الرجلين فرجل وامرأتان تكون المرأةن مقابل ماذا؟ مقابل رجل واحد ثم بين جل وعلا لماذا؟ المرأةن مقابل رجل واحد - 00:19:38

قال من قبل ان يبيين من ترضون من الشهداء. ليس كالشاهد لابد ترضون دينه وخلفه نعم ليس كل شاهد ترضون عدالته ودينه؟ نعم ليس شخص متهم بالكذب ولا يقيم الشعائر ومستهتر - 00:20:06

نعم سفيه لا ممن ترضون من الشهداء ثم قال عز وجل مبينا الحكمة في المرتين ان تضل احدهما ان تضل هنا بمعنى تنسى لأن الضلال هذا هذه اللفظة لها معانٍ متعددة. منها الضلال الذي هو الكفر ومنها غير ذلك. فالمعنى هنا - 00:20:28

نسیان ان تضل احدهما فتذکر احدهما الاخرى. اذا نسيت ذكرتها الاخرى ثم قال عز وجل ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا ومن هنا ذهب بعض اهل العلم الى وجوب الشهادة عند العلم وعند الحاجة الى الشهادة لان - [00:20:55](#)

بذلك يتبيّن ماذ؟ الحق والا قد يذهب. نعم ولا يأبى الشهداء اذا ما دعوا للشهادة. ثم قال عز وجل ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او [00:21:21](#) كبيرا الى اجله. يعني ما اكتفى جل وعلا بما تقدم اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى. ما اكتفى -

بالاطلاق والعموم اكد جل وعلا وهذا كما تقدم كل التفاصيل موجودة في الكتاب والسنة فربنا عز وجل هنا قال ولا تسأموا لا تصيبكم [السأمة الملل ان تكتبوه صغيرا او كبيرا - 00:21:47](#)

سواء كان كبير او صغير الى اجله. ذلكم بين الحكمة جل وعلا اقسط عند الله واقوم للشهادة احيانا الانسان نعم ينسى نعم هو الذي [عليه الحق ينسى ما يدرى كم استدان - 00:22:09](#)

واقوم للشهادة وادنى الا تغتابوا. اذا كان الشيء مكتوب والشهدود قد شهدوا يكون عننك غيب ما يكون نعم ما يكون عننك ريب. وادنى [الا ترتابوا الا ان تكون هذا استثناء مما تقدم - 00:22:29](#)

تجارة حاضرة تديرونها بينكم وهذا فيه مشروعية التجارة. فاذا كانت التجارة حاضرة ليست غائبة ليست الى اجل. تدورون تديرونها [00:22:49](#) بينكم الان. تشتري السلعة هذا الكتاب صحيح البخاري بكم؟ بخمسين ريال هندي خمسين ريال هذا ما يحتاج الى الكتابة -

فليس عليكم جناح الا تكتبوها. مع ان يعني نفي الجناح يفيد استحباب ماذا الكتابة وشهادوا نعم لان الانسان قد ينسى انه باع. نعم [هذا يقولون امرأة اين ولدي ؟ اين ولدي ؟ وهو ماذ - 00:23:18](#)

على كتفها. نعم وشهادوا اذا تبايعتم هنا قال عز وجل وشهادوا امر بالشهادة لكن بدون الكتابة لكن كما الكتابة ليست واجبة وشهادوا [اذا تبايعتم ولا يضاوى كاتب ولا شهيد ولعل نقف عند هنا وتقبل - 00:23:42](#)

ذلك فيما بعد بمشيئة الله - [00:24:13](#)